



## عالم الشهادة وعالم الغيب

خطب الجمعة

خطبة جمعة

2025-02-21

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هداك، وكيف نذل في عزك، وكيف نضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليمًا كثيراً.

وبعد أيها الإخوة الأحباب: ففي عالمنا عالم الغيب، وعالم الشهادة وعالم الغيب، وهذان العالمان لا ينفكان في فكر المسلم وعقيدته، فلا يكاد يفارقه أحدهما، فهو يقدر بينهما بشكل دائم.

### عالم الشهادة:

عالم الشهادة ما ندركه بحواسنا، ما نسمع الصوت أو نبصره بأعيننا، وهذا العالم أيها الكرام، ندخل فيه المُدخلات من خلال الحواس، فأنا أسمع الآن صوتاً أدخله، أرى شجرةً منمرةً، أدخل هذه المُدخلات، ثم يتم العقل، أي المعالجة، ثم تكون المُخرجات، فتُدخل المُدخلات، نعقلها، ثم تكون المُخرجات، لَمَّا تحدَّث ربنا في القرآن الكريم عن أهل النار وهم في النار، تحدَّث عنهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10)

(سورة الملك)

(لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) أدخلنا المُدخلات بالشكل الصحيح، بالسمع المطلوب، ليس السمع الحقيقي، وإنما السمع الإجابة، وإنما السمع الحقيقي، يعني لو أن إنساناً يمشي وأنت خلفه، وجدت على كتفه عقرباً كبيراً، فقلت له: يا فلان على كتفك عقرب، فالتفت إليك بكل هدوء وقال لك: شكراً لهذه الكلمة، وشكراً لأنك أخبرتنني، إذا هو لم يسمع ما قلته له، دخل إلى أدنه ولكنه لم يعقل ما قلت له، لو عقل ما قلت له، لانتفض فوراً وخلص رداءه، هذا الذي سمع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21)

(سورة الأنفال)

فليس السمع أن تُدخل الكلمة، وتتحرك بها الجبال والأذن، ثم تصل إليك، السمع يعني أن تستجيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ  
نُحْشِرُونَ (24)

(سورة الأنفال)

هذا هو السمع (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ) دخلت المعلومة وعالجناها بالشكل الصحيح (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ).

### ما أعطى الله الإنسان حاسةً إلا وجعل في المخلوقات الأخرى من يفوقه فيها:

أبها الإخوة الكرام: هذا عالم الشهادة وهذا إدراكه، ونحن لا نكاد نختلف فيه من حيث المبدأ، فكل ما نرى ونسمع، نشم ونتذوق، ونلمس، ونعي من خلال هذه الحواس، وهي نعم الله تعالى العظيمة، ولكي لا يفخر الإنسان بشيء من حواسه، فما أعطاه الله حاسةً، إلا وجعل في المخلوقات الأخرى من يفوقه فيها، فإذا قال أنا بصري حاد، قلنا له إن الصقر يرى السمكة في الماء، من مئات الأمتار، وينزل إليها يأخذها، وإن قال لك أنفي لا يخطئ، قلت له إن من المخلوقات من يشم ويستخد على الحدود، ليشم الروائح التي لا يصل إليها شم الإنسان أبداً، وإن قال لك أنا أملك الحاسة السادسة، قلت له إن من الحيوانات، أعزكم الله، من يتنبأ بالزلازل قبل وقوعه، فيهرب وأنت تبقى حتى يقع الزلزال، فلا تفخر بحواسك، فما أعطاك الله من الحواس أعطاه لغيرك.

### عالم الغيب:

العالم الثاني هو عالم الغيب، وهو موضوع حديثنا، الغيب ما غاب عنك، الغيب لا تدركه بحواسك، ولكنه خبر تؤمن به، إذا كان المخبر صادقاً، نحن الآن نجلس في هذا المسجد المبارك، نحن لا نعلم الآن ما يجري في الشارع الموازي لهذا المسجد، لو جاء إنسان الآن وقال لك: جرى كذا وكذا، إن كان صادقاً صدقنا، وإن كُنا نعلمه كاذباً شككنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ تَادِيبِينَ (6)

(سورة الحجرات)

### عالم الغيب هو ما غاب عنك بشكلٍ مطلق:

الصادقُ نُصدِّقه، الفاسقُ نتحقق، الكاذبُ نُكذِّبه، هذا عالم الغيب، لأنه الآن غائب عن حواسنا، لكنه ليس غيباً مُطلقاً، هو غائبٌ عنَّا، ولكن الذين يدركونه بحواسهم، لكن ما غاب عنك بشكلٍ مُطلق، هو عالم الغيب، الجنة، النار، اليوم الآخر، الصراط، الأنبياء، الملائكة، الجن، هذا غيب، وعالم الغيب اليوم مُعَيَّبٌ في عالمنا الإسلامي، بل في العالم كله، فأنت إذا تابعت الإعلام، أو تابعت حديثاً يجري في سهره، أو في أي مكان، تجد الناس جميعاً يتحدثون، عن عالم الشهادة فقط، اليوم ما يراه، وما يسمعه، وما يشاهده بعينه، يُحدِّثك عن كل الدنيا، لكن قل أن تجد من يُحدِّثك عن الغيب، مع أنه أهم من عالم الشهادة بمليون مرة، لكنه مُعَيَّبٌ في خطابنا الدنيوي للأسف، لأنَّ عالم المادة سيطر علينا، فكل شيءٍ نقيسه بالمادة، بما نراه، بما نشاهده.

أبها الإخوة الكرام: قال تعالى يصف المعرضين عن منهجه، قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7)

(سورة الروم)

(تَعْلَمُونَ طَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) هذا عالم الشهادة، (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) الغيب، لا ينتبهون لعالم الغيب أبداً، ربنا جلّ جلاله امتنّ على الإنسان، فقال في كتابه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8)

(سورة البلد)

### مَن يرى الدنيا فقط فهو أعمى يرى بعينٍ واحدة:

قال علماء الأحياء: لو جعل له عيناً واحدة لأبصر، ولكنه لا يرى العمق والبعد الثالث، لذلك من مَنه الله على الإنسان، أنه خلق له عينين وليس عيناً واحدة، حتى يُدرك الأشياء على حقيقتها الكاملة، بالعمق، بالبُعد الثالث، قياساً على ذلك، مَن يرى الدنيا فقط فهو أعمى، يرى بعينٍ واحدة، فلا يُدرك حقيقة الأشياء، ولا يُدرك مآلها، ولا يُدرك مستقبلها، هو فقط يشاهد الدنيا، قال تعالى يعيب عليهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن صَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى (30)

(سورة النجم)

هذا هو علمهم فقط، الدنيا فقط، منتهى الآمال ومحط الرجال، يظن أن الدنيا هي كل شيء، وهذه مُصيبة المصائب، لذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم يدعو:

{ اللَّهُمَّ اقسِم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصيبات الدنيا، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدأ ما أحييتنا واجعله الوارث مآلاً، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّاً ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا }

(أخرجه النسائي والطبراني)

هي همٌّ من الهموم، من مآلاً لا يهتم بالدنيا، من مآلاً لا يهتم بمستقبل أولاده، من مآلاً لا يهتم برزقه وطعامه، هي همٌّ لكنها ليست أكبر الهموم (ولا مبلغ علمنا) هي علم، يتعلم الطب والهندسة والصيدلة وكل شيء، هي علم ولكنها ليست مبلغ العلم، مبلغ العلم هو الآخرة (ولا تجعل الدنيا أكبر همّاً ولا مبلغ علمنا).  
أيها الإخوة الأحباب: في مطلع سورة البقرة، يصف الله تعالى عباده المؤمنين فيبدأ بأول صفة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3)

(سورة البقرة)

### لماذا بدأ ربنا بالإيمان بالغيب ثم تلى بالصلاة والإنفاق:

ثم قال: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) لماذا بدأ ربنا بالإيمان بالغيب؟ ثم تلى بالصلاة والإنفاق، لماذا صلّى؟ لماذا سنّفق أنا وأنت بعد قليل، بين يدي الله تعالى لأداء صلاة الجمعة؟ إيماننا بالغيب، ما الذي يدفعنا أن نأخذ من وقتنا دقائق لنقف بين يدي الله؟ وإذا كان الجو بارداً، مع الوضوء قبلها بالماء البارد مثلاً، ما الذي يدفعك لهذا؟ إيمانك بالغيب فقط، أمّا لو كان الإيمان بالشهادة فقط، لفصحت هذا الوقت خلف الشاشة، لماذا تقف وترك وتسد؟ إيمانك بالغيب، ما الذي يدفعك أن تنفق مما رزقك الله، تدفع من مالك، تُعطي، إيمانك بالغيب، لذلك بدأ بالإيمان بالغيب (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ).

أُيْهَا الْإِخْوَةُ الْأَحْيَابُ: عندما تعرض امرأةً نفسها على شابٍ مؤمن، كما حصل مع سيدنا يوسف، ما الذي يدفعه أن يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مُنَازِيٍّ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الطَّالِمُونَ (23)

(سورة يوسف)

إيمانه بالغييب، لماذا غيره يراها مغنماً ومكسباً، ويقضي معها وقتاً بالحرام؟ لأنه غير مؤمن بالغييب حقيقةً، ولو قالها بلسانه، لماذا يكون الموظف خلف مكتبه، فتأتي له رشوة بمبلغ كبير، ليوقع توقيعاً لا يرضى الله؟ لماذا الأول يُعرض ويركل المبلغ بقدمه؟ وهو بأمنس الحاجة إليه، بينما الثاني يقبله، إيمانه بالغييب، ما ينتظرنى عند الله من نوابٍ وسكينَةٍ في الدنيا، وأجرٍ عظيم يوم القيامة، أكبر عندي من هذا المال، الإيمان بالغييب، الإيمان بالغييب إن استقر في عقيدتنا، قلب حياتنا، وقلب موازيننا.

### الإيمان أن تصدق الخبر من الله ومن رسوله كأنك تراه بعينيك:

أُيْهَا الْإِخْوَةُ الْأَحْيَابُ: أيهما أوثق عالم الشهادة أم عالم الغيب؟ يعني أنت إذا سُئلت سؤالاً الآن، أنت تؤمن بالخبر أكثر أم بما تراه بعينك أكثر؟ يعني الجواب بالعين، شيءٌ أراه بعيني مثل الخبر، ما أراه بعيني أوثق عندي مما يأتيني بالخبر، لأنَّ المُخبر ولو كنت تعلم عنه الصدق مئة بالمئة، لكن أنت لم تَر بعينك، قد يكون توهم بشيءٍ، لذلك قالوا: ليس مع العين عين، تراه بعينك، يعني إذا إنسان قال لي الآن، أنا مؤمن أنَّ هذه منصة وهذا مُكبر صوت، وأنا مؤمنٌ مثلك، ولا داعي لأن تقول لي أنا مؤمن، لا داعي للإيمان لأنه شيءٌ نراه بأعيننا، ليس مع العين عين، شيءٌ واضح.

لكن عندما يكون المُخبر هو الله جلَّ جلاله، أو هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجب أن يكون خبره كأنك تراه بعينك، بل أوثق مما تراه بعينك، أوثق مما نراه بأعيننا، قال تعالى مخاطباً نبيّه صلى الله عليه وسلم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)

(سورة الفيل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6)

(سورة الفجر)

لم يَر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأحداث، جرت قبله، لم يراها، لماذا لم يقل له ألم تسمع بما فعل ربك، قال ألم تَرَ؟ لأنَّ خبر الله يجب أن تتلقاه وكأنك تراه بعينك (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ).

أحد السلفي الصالح كان بين أصحابه، فقال لهم مُفاجئاً لهم: لقد رأيت الجنة والنار عياناً، بعيني رأيت الجنة والنار، قالوا له: كيف ذاك؟! انظر فيما تقول، فوالله ما أحد رأى الجنة والنار عياناً، قال: والله لقد رأيتهما عياناً، قالوا: كيف ذاك؟! قال: رأيتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورؤيتي لهما بعيني رسول الله، أصدق عندي من رؤيتي لهما بعيني، لأنَّ بصري قد يزيغ وقد يطغى، أمّا بصره:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17)

(سورة النجم)

عندما يأتي الخبر من الله أو من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تقل كيف، وإنما تلقاه وكأنك تراه بعينك.

هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، ما الذي جعله الصديق إلى يوم القيامة وإلى الأبد؟ أنهم جاؤوا إليه فقال له المشركون: إن صاحبك أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ثم عُرج به إلى السماء، هذا امتحان الخير، الغيب، الآن سيدنا أبو بكر لم يقل لهم أعطوني خمس دقائق حتى أتُحقق، ما قال لهم كيف، يعني كيف ينتقل ويرجع وفراشه ما زال دافئاً، قال: إن كان قال فقد صدق، شكى في نقلكم، لعلكم تنقلون شيئاً لم يحدث، أنتم قد تكذبون، لكنه إن كان قال ذلك فهو صادق، انتهى الأمر.

عندما يصل المؤمن إلى أن يقول كما كان يقول سيدنا سعد: "ثلاثة أنا فيهن رجل وفيما سوى ذلك فأنا واحد من الناس، وعدّ منها ما سمعت حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا علمت أنه حق من الله"، عندما يصل المؤمن إلى هذه الحقيقة، هذا هو الإيمان.

## العقل أن تصل إلى الشيء بالخبر قبل أن تصل إليه بالجسد:

أيها الإخوة الكرام: قالوا: **العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه**، يعني أن تصل إليه بالخبر قبل أن تصل إليه بالجسد، لو أنّ إنساناً قلنا له هذا المكان فيه كهرباء توتر عالي، خطر الموت، أي لمس صاعق، قال لك أنا لا أؤمن بالخبر، قد تكون كاذباً، أريد أن أجرب بنفسي، دخل ووضع يده على التيار فصعقه التيار، علم أنّ هناك تيار كهربائي، لكن فات الأوان توفي رحمه الله، علم الآن أنّ هناك تيار لكن انتهى الوقت.

طالب علي كرسى الامتحان لم يعرف الإجابات نهائياً، انتهى الوقت سُحبت الورقة، فتح الكتاب قال: قد عرفت الإجابة، انتهى الوقت، عرفت الإجابة لكن بعد انتهاء الوقت، لن تنفعك شيئاً، العقل أن تصل إلى الشيء قبل أن تصل إليه، عندما تصل إليه بجسدك انتهى الأمر.

فرعون وهو أكفر كفار الأرض، لمّا وصل بجسده إلى الموت قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَجَاوَرْنَا يَتِي إِسْرَائِيلَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتُ قَبْلُ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91)

(سورة يونس)

انتهى الوقت، لكن وصل إلى الحقيقة بعد نهاية الوقت، بعد فوات الأوان ما الذي ينفعه؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَبِيرًا ۗ قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158)

(سورة الأنعام)

## من سُنَّه الله تعالى إذا أنزل الآية توقف الإمهال:

أيها الإخوة الكرام: الأقوام السابقة كانوا يطلبون الشهادة ليؤمنوا، فعاب الله عليهم ذلك، انظروا إلى قوم موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ (55)

(سورة البقرة)

هذا ليس إيماناً، بطولتك أن تؤمن بوجود الله، ووحديته، وكماله، وأنت لا تراه بعينك (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ).  
قوم عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:



قامت الساعة، جاء الغيب المُنتظر، وبقي شيءٌ من الشهادة، أن تغرس فسيلة فافعل، لكن لماذا تزرعها؟ إرضاءً لله، فلا تترك عالم الشهادة، ولكن لا ننسى عالم الغيب، نعيش الشهادة ونحن نستصعد عالم الغيب دائماً، حتى يُصَحَّح عالم الغيب مسارنا في عالم الشهادة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنَ ۚ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَتَّبِعِ الْقِسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ  
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77)

(سورة القصص)

(وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ) غيب، (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) الشهادة، في رضا الله.

لا يعلم الغيب إلا الله:

الملاحظة الثانية: يستغل الكثيرون عالم الغيب للعبث بعقائد الناس الغيبية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)

(سورة النمل)

لا يُقْتَل من إنسانٍ أن يقول أنا أعلم الغيب، لا مُنْجَم، ولا ساحر، ولا كاهن، ولا يُقْتَل من إنسانٍ أن يحتال لأنه شيخ، ويضع على رأسه عمامة ويلبس ثياب الشيوخ، لا يُقْتَل منه أن يتصدَّر المجلس، ويحدِّث الناس بغير قال الله وقال رسول الله في عالم الغيب، فيروي لهم من الخوارق ومن الأشياء الكثيرة العجيبة الغريبة، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ليكسب تأييدهم وسمعتهم، وهو يروي لهم من عالم الغيب لأنه غيب، فأنا أهدتكم وكانني مندوبٌ عن الله تعالى، لا يُقْتَل أنا في عالم الغيب، أن نسمع إلا لقال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم، الغيب لا يعلمه أحد، فإن يُحدِّثك إنسان، ويُدغدغ عواطفك بالدين، وبأني بقصي ما أنزل الله بها من سلطان، ويُخالف الشريعة وكأنه يعلم الغيب، وكأنه ناطق عن ربِّ العزَّة جل جلاله، إياك أن تسمعه، هاتان الملاحظتان لتكمل الموضوع.

الدعاء:

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، فلك الحمد على ما قضيت، ولك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفرك ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يُقرَّبنا إليك، اللهم يا واصل المتقطعين صلنا برحمتك إليك.

اللهم اغننا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك.

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همًّا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلِّط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دياننا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شرِّ، مولانا ربِّ العالمين.

اللهم أهدنا في عرَّة، كن لهم عوناً ومعيناً وناصرراً وحافظاً ومؤيداً وأميناً، أدخل على قلوبهم الفرح والسرور يا أرحم الراحمين، وأدخل على قلوبهم الرضا والسكينة يا كريم.

اللهم يا أرحم الراحمين وُقِّ ولاتنا لما فيه خير البلاد والعباد، اللهم وأعن من وليتهم أمورنا على حمل أمانتك، وأدائها على أحسن وجه وأكمل وجه، وهب لهم البطانة الصالحة التي تأمرهم بالخير وتحثهم عليه وتنههم عن الشر وتحدِّرهم منه، إنك وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربِّ العالمين.